

أما ضروب النظم التي تلتزم فيها القافية فكلها في نشأتها كانت تُعنى أو تنشُد على إيقاع الرقص ، ثم استقلت بأوزانها المحدودة على نحو مشابه للأوزان العربية ، وهي الموشحات التي اشتهرت عندهم باسم «استانزا» أو اسم «سونيت» ويدل كلا الاسمين على أصلها من الرقص والغناء ... فإن استانزا كلمة إيطالية بمعنى الوقوف تقابلها ستاند Stand بالانجليزية ، وسونيت Sonnet من كلمة سونج Sonz بمعنى الغناء .

فالشعر الذي لا يضبط بالوزن أو القافية موجود في اللغات السامية واللغات الآرية ، وبعضه لا يزيد الإيقاع فيه على الموازة بين السطور بغير ضابط متفق عليه ، وبعضه يضبط فيه الإيقاع بعدد المقاطع والنبرات ، ولا ينتهي إلى قافية ملتزمة في القصيدة أو المقطوعة الصغيرة .

إنما الوزن المقسم بالأسباب والأوتاد والتفاعل والبحور خاصة عربية نادرة المثال في لغات العالم . وكذلك القافية التي تصاحب هذه الأوزان .

ومرجع ذلك إلى أسباب خاصة لم تتكرر في غير البيعة العربية الأولى . أهمها سببان : هما الغناء المنفرد ، وبناء اللغة نفسها على الأوزان .

فالأمم التي ينفرد فيها الشاعر بالإنشاد تظهر القافية في شعرها ، لأن السامعين يحتاجون إلى الشعور بمواضع الوقوف والترديد . ولكن